ظللتُ أحتفظ للسياب بالود والصداقة

اما علاقتي بالسياب فقد كانت قصيرة جداً إذ انني عندما دخلت دار المعلمين العالية، كان على وشك التخرج، وبعد التخرج لم التقِ به إلا مرة أومرتين، لانني كنتُ أعيش في بغداد، وكان هو يعيش إما في البصرة أو الكويت، وقد حاول بعض الشعراء الصغار إثارة حرب بيني وبينه ولكني كنتُ لا اهتم بما يثار من غبار، بالرغم من انه قد كتب بعض الكتابات ضدي، ولكني لم اهتم بها، وظللت احتفظ له بالودّ والصداقة والإعجاب حتى انني كتبت قصيدة عنه بعد رحيله نُشرت في ديوان (الكتابة على الطين) بعنوان (كتابة على قبر السياب). كما انني كتبتُ فصلاً كاملاً عنه في كتابي (حرائق الشعراء)، وقد اشرتُ إلى بعض الذين حاولوا إشعال الفتنة بالاستناد إلى شهاداتٍ ووثائق كتبها بعض اصدقائه ومريديه.

علاقتي بنازك الملائكة

اما نازك الملائكة فقد التقيتُ بها لقاءات عابرة قصيرة، وكان اطولها عندما لبيت دعوتها هي وزوجها عندما كانا يعملان في جامعة الكويت، وفي لقاءاتنا القصيرة، لم نتحدث عن الشعر إطلاقاً لانني قليل الكلام، ولا احبّ الخوض في امور الشعر مع الشعراء او النقاد لإيماني ان لكل شاعر رؤية خاصة به، وما اراه انا او يراه غيري قد لا يراه الآخرون، اي انّ تعدد وجهات النظر في الفن والشعر واردة وطبيعية فلماذا نتحدث عنها إذا كانت طبيعية، كما اني لا احب الحديث عن الشعر خارج دائرة الكتابة الشعرية.

• من وجهة نظر البياتي، لماذا حركة الشعر الحرّ في منتصف هذا القرن، وما هي دوافع هذه الحركة الجديدة في الشعر العربي؟

كانت هناك دوافع كثيرة منها الواقع الثقافي والاجتماعي والسياسي الذي كان يسودُ العراق والعالم العربي، وبخاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، كما كان هناك دافع آخر وقد يكون هو الأقوى، وهو دافع التجديد وتخطي القديم بعد التواصل معه، اي الانقطاع عن القديم بعد التواصل معه، وهذا طبيعي ساد حركات الشعر في كل بلدان العالم. بعد خروج هذه البلدان من دائرة العزلة الإقليمية وبعد حوار الثقافات والحضارات الذي ساعدت وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة في إشاعته، فقد استطاعت هذه الأدوات نقل الإنسان من قريته أو مدينته إلى قلب العالم ومواجهة كل ما يطرأ على الشعر والفنّ والإنسان في كل مكان.

• حاول بعض النقاد التأكيد أن الأثر الغربي عبر (اليوت) و(ستويل) وغيرهما كان فاعلاً في توجيه تجربة الشعر الحر فما رأيك؟

هناك مبالغة وتضخيم في ذلك، فقد يكون السياب أو صلاح عبد الصبور أو سواهما قد قرأ قصيدة أو قصيدتين أو ثلاث لإليوت أو سواه، وتأثر بكلمات هذه القصائد دون التأثر بجوهر تجربتها، ومن ثم فهو ليس تأثراً بالمعنى الدقيق، بل هو تناصّ، وهذا وارد في الشعر العربي منذ اقدم عصوره وحتى الآن.

ربما تأثرت المرحلة الرومانسية بالشعر الرومانسي الغربي وبشكل خاص الإنجليزي، ولكن هذه المدرسة اختفت كاتجاه ومدرسة، وتركت بذورها لكي تحملها الريح إلى اماكن اخرى او لكي تتطور هي نفسها، ولا تعود تحمل علّة الرومانسية كاتجاه او مدرسة. ولعل ادقّ تعبير يمكن أن نعرف به تلك الرومانسية التي اختفت بقول الكاتب القصصي الروسي الكبير (تشيخوف) حيث شبهها بالضباب الذي يغلف النار.

• تحوّل البياتي من مرحلة الى أخرى، وتطوّر شعره من تجربة إلى ثانية، كيف استطعت أن تتجدد باستمرار، وهل يعني هذا انك تختلف مع نفسك بين هذه المراحل والتجارب؟

لم اختلف مع نفسي، ولكني اتفق معك بأني اتطور من مرحلة إلى اخرى، لأني عشتُ في قارات وبلدانٍ عديدة، واطلعتُ على ثقافات هذه الشعوب او القارات التي عشتُ فيها، كما ان تجربة المنفى والغربة والترحال والسفر قد اغنت

تجربتي يوماً بعد يوم، حيث كنتُ احسّ اني دائماً وابداً محمّلاً بالبذور والثمار، كما ان حلول روح الكون في القصيدة قد منحني القدرة على ان اتخطى حاجز اللغة واتوجّه من خلال كتاباتي الشعرية إلى اكتشاف اللغة المشتركة، وتلك قضية مهمة، لأن الشاعر وهو يعيش في عصر الثورة التكنولوجية لا يمكن ان يكتب بلغة القبيلة او الإقليم، اي ان معظم الاستعارات والمجازات والرموز بالرغم من انها عربية، إلا انها تحمل سمات كونية ايضاً، لأنها تحمل في طيّاتها عناصر مشتركة تخترق الجدران التي تكبّل البشر وتفصل بعضهم عن البعض الآخر.

*** الآن وانت تعودُ إلى اعمالك الكثيرة، كيف تنظر اليها، أتعتبرها مثل ابنائك، وتختلف نظرتك وعلاقتك بكل واحدٍ منها على نحو ما؟**

لا اعتبر اعمالي كابنائي بل اعتبر ان كلّ قصيدة كتبتها تمثّل جانباً من جوانب مغامرتي في الحياة، وعندما اقرأ بعض القصائد اتذكّر المكان والزمان الذي كتبتُ به هذه القصائد، وكم كان عمري، ومن كنت احبّ، ومن كان اصدقائي، وفي اي مدينة كنتُ، ومن خلال إعادة القراءة استطيع استعادة تجربتي الهاربة في الزمن، مثل بانوراما تتعدّد فيها الأصواتُ واللغات والكلمات والصور والإيقاعات.

من خلال هذه الأعمال استطيع ان استعيد ما ضاع او مات او ما فقدته، فهي مفتاحي السحري الذي افتحُ به الأبواب التي اغلقت إلى الأبد.

*** ماذا أخذ الشاعر / الطفل من طفولته، ما الذي تحتفظ به الآن من الطفولة؟**

ربما استطعتُ إلى هذه السنة الاحتفاظ بطفولتي، اي استطاعتي البدء من النموذج البدئي في التجربة الإنسانية، وهذا هو اهم شيء بقي لي من الطفولة، لأن الطفل يرى العالم كما رآه الإنسان الأول الذي ولد على سطح هذا الكوكب،

(متّ من الحياة، لكنني
ما زلتُ طفلاً جائعاً يبكي)

هكذا كنتُ دائماً وابداً.

*** هاجرتَ من بغداد باتجاه العواصم والمدن والقارات، وما زلت على سفرٍ دائم، لماذا انت في هجرة دائمة، وماذا أخذت من الشعر؟**

لم اتعمّد الهجرة او السفر، بل إنني اكتشفت وانا في منتصف الطريق ان كل ما كان، كان مكتوباً في اللوح المحفوظ، اي ان قدر الشاعر مرسوم منذ الكلمة الأولى التي يكتبها، وكان مثلي من يسيرُ في الظلمة ولكنّه يعرف خرائط الأشياء، فلا يصطدمُ في شجرة او يضل الطريق، وهذا يفسّر سفري الكثير، كان هناك قوة حقيقية خفية كانت تدفعني إلى السفر.

عندما كنت احلّ في مدينة ما، احسّ كأنني قد زرتُ هذه المدينة في زمنٍ آخر، وهذا الشعور ينتابني باستمرار، ولعل سرّ دهشتي هو هذا، اي انني باستمرار اكتشف النموذج البدئي الذي يخيل لي بانني كنتُ في زمن آخر.

ابحثُ في اسفاري عمّن فقدتُهم

اشعر وانا مسافر كأني اعود إلى مدن واماكن زرتها منذ قرون غابرة، ولكنها تغيرت، فمنها ما مات، ومنها ما اصابه الهرم والشيخوخة، ومنها ما عادَ إلى الحياة بفعل السّحر، فالمدن ايضاً والأماكن تموتُ وتولد مثلما يموتُ البشر ويولدون، كنتُ في اسفاري ابحثُ عمن احببتهم وفقدتهم، وكنتُ التقي بهم احياناً في الحلم، او في منعطفِ شارع، او في مطار، او في حفلة تمرّ بسرعة ولا استطيع اللحاق بها، وقد عبّرتُ عن هذه اللوعة والتوق إلى الاتحاد بالذات العُليا في قصيدة (البعد الخامس السمفونية الأولى)، المنشورة في (مملكة السنبلة) حيث تهبط من العوالم الأخرى مركبة تحمل امرأة مجهولة وقعتُ في حبّها، ولكن حبي لم يُعمّر طويلاً، إذ لم تلبث المركبة ان عادت لتنطلق إلى عوالمها المجهولة، وتركتني احترق وانتظر في هذه المدينة وتلك، حتى انه كان يخيل لي احياناً انني اسمع تنهدات هذه المرأة في دوران الأفلاك السبعة.

وهكذا كانت حياتي موزعة بين الواقع والمثال والحقيقة والأسطورة، والحلم واليقظة، والزمن والأبد، وكل هذا انعكس على شعري، ونفذ إلى صميمه وجوهره، بحيث اصبح شعري يُحادلُ حيوات كثيرة، وليس حياة واحدة، لأنني كنتُ دائم الانتقال بين محطات الهجرة والسفر.

• هل تفاضل بين هذه المدن والعوالم التي اقمتَ فيها، أي هل هناك مدينة مميزة عما سواها؟

لا استطيع المفاضلة بين غربة وغربة، فهناك مدن وممالك اسطورية كثيرة رايتها في زمن اخر وعشتُ فيها، ولكنني لم اصل إليها في حياتي الحالية، لهذا فإنني لا استطيع المفاضلة بين المدن والممالك التي رحلتُ إليها، فلقد عرفتُ حتى الآن نصف السرّ، اما النصف الآخر فلا يزالُ غائباً عنّي.

• لنأخذ إسبانيا مثلاً التي اقمتَ فيها عشر سنوات.

إسبانيا الأسطورة كانت اجمل من إسبانيا الواقع، ولهذا فإنني قد قضيت فيها اكثر من عشر سنوات، ولكنني لم اصل إسبانيا الأسطورة والحلم، بالرغم من انني قطعتُ مسافات شاسعة في محاولة الوصول إليها، إذ ان الأشياء تظل وعداً، ولو تحقق الوعدُ لمات الإنسان، ولما كتب الشعر فالوعد يبقى وعداً، مهما طال الزمن، وتلك هي فجيعة الإنسان الواقع في شرك الوجود.

• نال شعرك اهتماماً واسعاً من النقاد والباحثين، في الجامعات وخارج الجامعات، كيف يقيّم البياتي هذا النقد الذي دار حول تجربته الشعرية؟

بعض النقاد قد اقتربوا مني وبعضهم قد ابتعدوا، واعتقد ان الذين اقتربوا مني، اي من شعري كانوا مبدعين وباحثين، اما الذين ابتعدوا عنّي فكانوا باحثين وحسب، لأني اعتقد ان النقد هو إبداعٌ في الإبداع، وبحثٌ دائمٌ تحلّ فيه روح المغامرة والعقل والدلالة.

النقد الأكاديمي في احيان كثيرة بحثٌ مكرور لأنه قد ينطبق على شعراء كثيرين لا على شاعر واحد متميز، اما عندما يجمع البحث بين مغامرة الإبداع ومغامرة العقل والحلم فهو محاولة للوصول إلى جوهر التجربة الشعرية، ولكن النقد الأكاديمي قد يفيدُ كثيراً في جعل القارئ يقترب من مملكة الشاعر ويلامس ابوابها وجدرانها دون الوصول إليها. وهو نقدٌ مفيدٌ في وضع العلامات الفارقة، ولكني اتمنّى ان يندفع هذا النقد اكثر فاكثر حتى يدخل إلى صميم المغامرة.

بعض النقاد منهم كمثل الذين يقتفون الآثار في الصحارى والغابات والسهول الشاسعة، فيعثرون على نار منطفئة هنا او حريق قد شبّ هناك، او على اعقاب سجائر، او صفائح فارغة، او آثار اقدام، وهكذا الأمرُ ببعض النقّاد، اما المكتشفون المبدعون فهم قلة مثل الشعراء تماماً.

• نلت جوائز كثيرة، آخرها كان جائزة سلطان العويس، وانت مرشح كما نقرأ في المجلات والصحف لجائزة نوبل منذ سنوات.

اخذ البعض يتحدث عني وانا لا ادري، ويرشحونني لهذه الجائزة او تلك وانا لا ادري، لأنّ مبتغاي الأساسي هو كتابة القصيدة الجيدة، فهي جائزتي الدائمة.

لقد احسستُ منذ بداياتي بتقدير القراء والنقّاد والمثقفين بدون جوائز، لأني كنتُ اعرف ماذا اكتب، فانا لستُ مغروراً، ولست متواضعاً ايضاً لأنني اعرف قيمة ما اكتبه، وارى ذلك في عيون قرّائي وفي عيون النقاد الذين كتبوا ويكتبون عني.

• دواوينك الأخيرة كادت نسخها تنفد من الأسواق، ولكن الشعراء يشكون من أزمة الشعر وانفضاض الناس عنه، أهي أزمة الشعر أم الشعراء؟

الصحف اليومية والأسبوعية والشهرية تنشر اكداساً هائلة من الشعر، بحيث جعلت القراء يصدون عن القراءة ولكنهم - القراء - عندما يعثرون على ضوء لا يلبثون ان يحتموا به، ويقتربوا منه، إننا بحاجة إلى إعادة ثقافة القراء بالشعر ورسالته الفنية والأنسانية.

• الفنون الحديثة، الرواية والقصة مثلاً ألا تنافسان

الشعر في أيامنا؟

اعتقد ان الشعر العربي الجيد الذي أُنجز في منتصف القرن العشرين أجود بكثير من كل الروايات العربية، مع قلة الشعر الجيد والرواية الجيدة، فالإبداع نعمة نادرة، سواء في الشعر او الرواية، وانا لا احكم بغلبة احدهما على الآخر لأنّ كليهما إبداع.

• كتب عنك الدكتور احسان عباس كتاباً في الخمسينات (عبد الوهاب البياتي والشعر العراقي الحديث) ما أثر هذا الكتاب على البياتي وعلى حركة الشعر الحديث؟

كان صدور الكتاب في تلك السنوات، وانا في بداية حياتي الشعرية حدثاً مهماً، إذ انه كان اول كتاب يكتب عن شاعر وهو لا يزال في بدايته، كما انه كان اول كتاب يكتب عن الشعر الحديث، ومن هنا فإن هذا الكتاب كان دعامة كبيرة لحركة الشعر الحديث، وبخاصة أن مؤلفه الجليل استلا موسوعي، خاض بحار التراث والتاريخ والأدب الحديث العربي والأوروبي.

إذ أن الدكتور إحسان عباس ليس ناقداً ادبياً وحسب، بل إنه عالم كبير وموسوعي، ومن هنا فإن شهادته كانت حاسمة وقاصمة لظهور كثير من الأدعياء الذين يهاجمون الشعر الحديث، ويتهمونه بالزوق والخروج على أوزان الخليل.

كتب الدكتور إحسان عباس دراسة أخرى نشرت في عام 1966 في مجلة (الآداب) في عددها الخاص عن الشعر العربي، وجاءت تلك الدراسة الثانية استكمالاً للدراسة الأولى التي بُدئت (بأباريق مهشمة) وانتهت تلك الدراسة الثانية بديوان (الذي يأتي ولا يأتي)، بحيث اصبحت هاتان الدراستان مصدراً مهماً لكثير من الدارسين والباحثين من الأجيال الجديدة التي تلت جيل الدكتور (إحسان عباس).

• المعري، عمر الخيام، ديك الجن، وغيرهم.. شخصيات تنتمي للشعر العربي في عصوره السابقة، تُرى ما علاقتك بهؤلاء وما سرّ حضورهم في شعرك؟

كنت احسّ كأننا ننتمي إلى عائلة واحدة، ومنبت واحد، بالرغم من اختلاف الرؤيا والرؤية، كانت هناك جوانب في شعر المعري وحياته احسّ بأواصر القُربى لها، وكذلك الأمر بشخصية عمر الخيام، او ديك الجن.

كما كانت هذه التجربة محاولة منّي للبحث عن الشخصية النموذجية التي لا تكتمل إلا بالتلاقي بين مغامرات وحيوات اناسٍ يكمل بعضهم البعض الآخر، لأن زمن الشاعر اي عمره على الأرض قصير، ولا بُدّ من شاعر آخر ان يكمل مشواره، او بعض جوانب رؤيته، او كما سميتها في ديوان (الذي يأتي ولا يأتي) «البحث عن أجزاء الصورة المزقة للعالم وللكون وللأشياء».

• كيف يتلقى البياتي الشعر، هل تحبّ الاستماع إليه أم قراءته؟

احب الاستماع إلى الشعر الغنّى، اما الشعر فاحب قراءته بصمت، بعيداً عن الضوضاء، وبعيداً عن المؤثرات الصوتية والتمثيل، لأن الإشارات والتمثيل والمؤثرات الصوتية تفسد القصيدة، بل احياناً تربكها، فيضع الشاعر من خلال الإشارات والتمثيل والمؤثرات اشياء إضافية ليست في القصيدة، او يسلب الشاعر ما فيها.

لا احب قراءة شعري او شعر غيري في المنابر بصوت عالٍ، لكن التقاليد الأدبية والاجتماعية تقتضي ذلك.

• أخيراً... لماذا تكره الظلام وتحبّ النور؟

احب النور منذ الولادة، ولا اخاف الظلام، لكني لا احبه، لأنه يمسح الأشياء، يصبح هناك لون واحد هو السائد، وانا ضد الشمولية، وضد الرأي الواحد، واللون الواحد، فالتّعدد مرتبط بالنور، واللون الواحد مرتبط بالظلمة، وهكذا فالنور هو الذي يمنح كل شيء مذاقه وطعمه.

شعر...

شيء من اعتذار المغني

علي البتيري
الأردن

من اين سابدأ اغنيتي

والقنديل المطفأ في سقف الروح،

يحدق فيّ بلا عينين،

فادلف مرتعد الصوت الى عتمة حنجرتي

يسالني عن مهمات هواي المعلوم الصمت،

فتسقط عن شفتي تعويذة ليل

لفقها العراف المتحدث عن صحوة اقماري؟

من اين سابدأ اغنيتي،

وعيون الجمهور تهدهد عصفور دمي المصلوب،

على حائط صوتي المتداعي...

وانا خلف الحائط اسند قربة جرحي المنبوذ،

الى زوادة اوجاعي،

واغوص بنهر رمادي لأواري

جمرة ناري..

بين بقايا العشب الهالك في صحراء القلب،

وبين تحجر ازهاري؟

من اين سابدأ اغنيتي..

وانا بين البرق وبين الرعد باعماقي

اطبق كل اصابع كفي على عنق الغيم

واخنق امطاري...؟

من اين سابدأ يا سيدة الحزن غنائي

والصالة بيداء يابسة الأسماع،

وانت تغيبين عن الضوء المتحرق في عتمة موالي؟

من اين سابدأ يا رائعة الصمت حواري؟

هل ابدأ من عينيك الراكعتين على بوابة قلبي

ام ابدأ من حزن الأرض على غربة مشواري؟

فاشير بايماءة جرحي الحمراء الى

عربات الموت المبهورة من شهوة أسفاري؟

❁ ❁ ❁

سأغني هذي الليلة موالا

للعدم المولود،

وموالا آخر للوجع المعبود..

سأجند صوتي في الكورال السفلي الناهض من

قاع الأخدود...

لكني سأردد اسمك وأنا أهوي

ما بين خشوع حروفي وبراءة أوتاري

ها انا اخرج من كل جهات اللحن المتوقع،

انسل من الباب الخلفي وأركض،

أركض مشلول الصوت ومفجوع الخطوات،

ولا أحمل غير حجاب العشق على صدري العاري

وتلوح لي عيناك بمنديل الدمع الفضي،

فارفع قنديل دمي

والوح قبل وصول الفجر المصلوب الى بابك،

من اين سيشرب قلبك كي ينسى نبع مواويلي؟

وباي عباءة ليل ستهاجر عيناك،

لتختفيا عن قداس رحيلي؟

هل يستاهل لحني الغارب دمعة حزن واحدة

هل كنت جديرا

بالألق المتنهد في عينيك،

صباح التشييع العذري لجثة صوتي؟

هل كنت سترتجفين من العشق وراء غباري

لو عريت وراء الأفق السحور مداري

وعرفت باني..

والغيم الراكض في آفاق المستمعين،
ولافتة للجوع العلني، وامضي لنبوءة موتي
يجدر بي هذي الليلة أن أخلع واحدة واحدة..
من حقل هواي الذابل أشجاري
أن أدفن في صحراء حبيبة منفاي مواقد أشعاري
ها أنا أحبو مسلوب الصوت على جثة قيثاري
ها أنا يا سيدة الحزن الأولى
أجمع كل صكوك الغفران الملقاة على عتبات هواك،
واطلق كل عصافير دمي الحمراء على أبواب الليل الضاري
لا كنت جديرا بحرائق عشقي الهوجاء،
ولا هبات دمي حناء لنوافذ داري

اعترف الآن بأني
غنيت لبحر لا يشبه عينيك
وغنيت لبدر لا يرقى لبراءة وجهك في ليلته
غنيت لنجمة صبح تصلح جارية في قصرك،
يا سيدة الفجر الأولى..
اعترف الآن بأني اطلقت على جسر التوبة،
أسراب حماماتي
فانصدع الجسر، وعربت لريح الآفاق دمي
واضعت بليل الغربة مزماري
وبعيدا عن عينيك انفرطت..
في حجر المارق والسارق أثماري
وعلى اقدام الصيادين انتحبت اطياري

شعر...

قصائد سبع

حكمت النوايسه
الأردن

واحد: «بدعة»

أيها المشتاق الغريب
ها عمان بين يديك
فما الذي تغير؟
قهوة باردة
ليل كسيح
وأصدقاء كالفراش!
ما زالت بعيدة
تلك النجمة التي تقود خطاك
الى دهشة المجهول..
هل تكفيك امرأة واحدة
بعد هذا الصمت؟
ام إنك صديق الحمام؟!

اثنان: «كرسي الشاعر»

أخز القلم
ما هو بكاتب
حيره يشبه الموسيقى
الموسيقى تشبه الشاعر
الشاعر يشبه الشارع
الشارع يشبه الحقيقة
الحقيقة تشبه الوطن

الوحيد الذي يشبه الريح

كرسي الشاعر

عندما

تاتي العصافير قبيل النعاس

وحده الكرسي

كرسي الشاعر

اه... طارت الفكرة

ثلاثة: «بين قوسين»

بين قوسين

كان اسمها مكتوبا هكذا

«إيتاكا»

على مجموعة قصصية قرأتها مؤخرا

جدي نصّبني على الماعز

وحدثني كثيرا عن البرد

جدي الآخر

دلّني على الريح وأسرار الغربي

أمي علمتني الحب

قريتي علمتني السهولة

الكرك

ياه

شوارع ضيقة

وجغرافيا مجنونة

وأصدقاء كالقناديل

وأنا أحب الفراش؟!

أربعة: «الكركية»

خرجت من تجاويف الصخور النبطية

تلبس السمرة أفلاكا

وتاوي

قبّرات العشق من شوقٍ اليها

بينها والريح ميعاد المطر

واشتعالات الصحارى

وتجلي الأبيض المسوس

في لوز الفصول

يدها نهر الصباحات

وديك الأمكنة

كلما مرّت بارضٍ اعشبت

سبحانه

خمسة: «الأضواء»

الأضواء مسلات تكتب فيها العتمة حيرتها

الأضواء شياطين الرغبة

تختلس الأبيض منا

وتغادرنا رملا أسود

لا يحتمل الهفوات

الأضواء

كم سرقت منا بلور الغشمة

حين تكون علينا؟

كم سرقتنا حين تكون لنا

خيطا يخفي سعة الكونِ

وكم احجبت الرغبة

فيما لا تنهشه من الأجساد

وفيما لا تعلنه العتمة

ستة: «حماقة»

بين موتين

نكتب شيئا سخيفا